



بسم الله الرحمن الرحيم

## جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة: 18 رجب 1433 هجري إعداد: خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى  
وفق 2012/6/08م

### معنى (الفساد) من آيات القرآن الكريم - الحلقة 2

إبتدأنا في المطوية السابقة الكلام عن موضوع الفساد، وبدأنا ندرج مع آيات القرآن الكريم للوصول لمعنى (الفساد) كما يبينه لنا عز وجل من خلال كلامه في القرآن الكريم، لنتابع البحث عن الآيات التي تتكلم عن الفساد، حيث سنصل لقوله عز وجل (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ). (البقرة: 30). وفي هذه الآية تصف الملائكة ذرية آدم عليه الصلاة والسلام أنها ستكون (مفسدة) في الأرض وتضيف لهذه الصفة صفة أخرى وهي أن الذرية ستكون (سافكة للدماء)، ولن نتعجل بتفسير (الفساد) كبذل من (سفك الدماء)، علينا التريث والبحث أعمق لفهم هذا المصطلح، وسوف نقوم بتقسيم باقي آيات القرآن الكريم والتي تتكلم عن الفساد إلى قسمين: الأول، الذي ينهى فيه عز وجل عن الفساد (وهذا سأتركه لكم)، والقسم الثاني: الآيات التي تصف أعمال بأنها فساد، ومن هذا القسم سنبدأ بمحاولة فهم معنى (الفساد) الذي ينهى عنه سبحانه وتعالى. لنبدأ بالتدرج بالآيات التي تصف أعمال يقوم بها الإنسان أنها (فساد).

- يقول عز وجل (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ). (آل عمران: 3: 63). وهذه الآية نزلت في نصارى نجران الذين كانوا يقولون عن المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام أنه (ابن الله)، حيث أنه صلى الله عليه وسلم قد بين لهم أن عيسى هو رسول الله وكلمته وروح منه وأنه بشر مثله مثل باقي الناس، إلا أنهم أنكروا عليه صلى الله عليه وسلم هذا القول، فقال لهم عليه الصلاة والسلام، تعالوا يجمع كل منا أهله وولده ثم نبتهل (أي نتلاعن) فيلعن الكاذب نفسه، وأتفقوا على هذا، فخرج لهم صلى الله عليه وسلم في اليوم التالي حسب الموعد ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضوان الله عليهم، أما النصارى فعندما تشاوروا بينهم قال أسقف نجران: يا معشر النصارى،



إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا قال: «فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» فأبوا. قال: «فإني أنجزكم» فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصلحك على أن لا تغزونا ولا تحيفنا ولا ترددنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة: ألف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد. فصالحهم على ذلك وقال: «والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنزير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصراني كلهم حتى يهلكوا»، فمن هذه القصة ومن هذه الآية نرى أن النصراني مفسدين لأنهم جعلوا المسيح عيسى بن مريم نداً لله وأشركوه مع الله، وبهذا نصل لأول وأهم معنى من معاني (الفساد) ألا وهو (الشرك)، فالشرك مع الله إله آخر (فساد).

• يقول عز وجل (وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ). (الاعراف: 7: 85-86). لننظر إلى المطالب التي طالب بها شعيب قومه في هذه الآية والتي إن فعلوها قد تجعلهم (مفسدين)، وعلينا التنبيه أن كل هذه الأمور أو بعضها أو أحدها قد يكون (فساد)، وهذه الأمور هي:

1. عدم الشرك وتوحيد الله.
2. إيفاء المكيال والميزان.
3. عدم بخس الناس أشياءهم.
4. عدم القعود للمؤمنين وتوعددهم وصددهم عن سبيل الله.

ونستطيع أن نؤكد أن بعض هذه الأمور هو (فساد) وذلك مما تعلمناه من الآية السابقة، فالشرك فساد، وصد المؤمنين عن سبيل الله فساد، يبقى هنا أمرين محتملين لأن يكونا فساداً ألا وهما (التطفيف في الميزان) و (بخس الناس أشياءهم). وهذا ما سنقرره بعد المرور على باقي الآيات.



- يقول عز وجل (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ). (الاعراف 7: 103). وهذه الآية تتكلم عن بعثة موسى لفرعون وقومه وأن رفضهم لطلب موسى هو فساد، فماذا كان مطلب موسى من فرعون وملئه، لننظر لقوله عز وجل (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى \* قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى \* قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى \* فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بَأْيَةٍ مِنَ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى) (طه 20: 44-47)، فالمطالب كانت كما يلي:

1. التوحيد والعودة لربوبية الله (إنا رسولا ربك). وقد فهم فرعون هذا المطلب جيدا، يقول عز وجل

(قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) (طه 20: 49).

2. التوقف عن تعذيب بني إسرائيل وإرسالهم مع موسى.

وأما المطلب الأول فنعلم أن رفضه يؤدي للفساد، وستترك المطلب الثاني لإحتمالية دخوله في نطاق (الفساد)، وإذا ما تقدمنا في الآية لنرى رد جزء من ملء فرعون ألا وهم السحرة فقد قال عز وجل (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءَأَمْتًا بَرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى) (طه 20: 70)، وهذا يعني أن السحرة قد فهمت أن مطلب موسى وهارون من فرعون هو الإيمان برب هارون وموسى فأمنوا به كما طلبا.

- يقول عز وجل (ءَالَأَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ). (يونس 10: 91). لقد قدمت هذه الآية لإتصالها بما سبق، ففي هذه الآية توضيح لمعنى كلمة الفساد في فيما سبقها، فما قاله أو عمله فرعون في هذه الآية هو نقيض الفساد، وهذا الأمر يظهر في الآية التي تسبق هذه الآية حيث يقول عز وجل (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ)، ففرعون قال (أمنت أنه لا إله إلا الذي ءأمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) أي أنه وحده الله، ونقيض التوحيد (الشرك)، فالشرك هو الفساد.

- يقول عز وجل (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ). (الاعراف 7: 142). ففي هذه الآية يجبرنا عز وجل أن بني إسرائيل قامت خلال الأيام الأربعين الذي ذهب فيها موسى للقاء ربه بأمر تعتبر (فسادا)، فما هو



أهم ما قامت به اليهود في هذه الفترة، ألم تقوم بصناعة العجل وعبادته وإشركته كإله معه عز وجل! فالشرك مع الله وعبادة غير الله (فسادا).

● يقول عز وجل (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ). (الأنفال: 83). وهذه الآية تحتوي على أمر يعتبر (فتنة في الأرض) و (فساد كبير)، وهذا الأمر يجب إستخراجه من الكلمتين (إلا تفعلوه)، أما أفضل ما يقول في هاتين الكلمتين (أنه إن فضل المسلم مولاة الكافر وحببه على مولاة وحب أخوه المسلم) فهذا (فساد).

● يقول عز وجل (وَمِنْهُمْ مَن يُّؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ). (يونس: 40). كلمة (به) في هذه الآية تعود على (القرآن الكريم) في الآيات السابقة، وبهذا يكون المعنى في هذه الآية أن عدم الإيمان بالقرآن الكريم (فساد).

● يقول عز وجل (فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَّطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ). (يونس: 81). وفي هذه الآية يتم تحديد أحد الأعمال التي يقوم بها بعض الناس بأنها (فساد) ألا وهو السحر، فالسحر فساد.

● يقول عز وجل (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ). (يوسف: 73)، وها هو عز وجل يبين لنا عمل دنوي آخر من أعمال الفساد ألا وهو (السرقة).

● يقول عز وجل (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ). (الرعد: 13: 25)، وهذه الآية تبين لنا أمرين سبق ذكرهما من أمور الفساد: الأول: ترك كلمة التوحيد. والثاني: إغراء أو إكراه أو دل الناس على الشرك.



- يقول عز وجل (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ). (النحل: 88). وهذه الآية تؤكد بعض أمور الفساد: 1. الكفر. 2. الصد عن سبيل الله.
- يقول عز وجل (لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ). (الأنبياء: 21: 22). وهذه الآية صريحة الدلالة على أن تعدد الآلة أو وجود آلة غير الله أو عدم وجود آلة يؤدي للفساد، أي أن 1. الكفر. 2. الشرك. 3. الإلحاد. كلها أمور فساد.
- يقول عز وجل (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ). (القصص: 28: 4). وهذه الآية تشير لإحتمالية وقوع الفساد في هذه الأمور: 1. العلو في الأرض. أما علو فرعون في الأرض فنعرفه من قوله عز وجل (فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) (النازعات: 79: 24). 2. إستضعاف الناس وذبح الأبناء واستحياء النساء.

أما علو فرعون وجعل نفسه طاغوتاً يعبد من دون الله فلا شك أنه من الفساد، وأما إستضعاف الناس وذبح الأبناء وإستحياء النساء فهو من الأمور التي تكررت وإلتصقت مع كلمة الفساد، مما يجعلها من أمور الفساد.

- يقول عز وجل (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ). (ص: 38: 28). وفي هذه الآية وهي الآخرة التي سنتناولها، يبين لنا ويعلمنا عز وجل معنى الفساد، فهو عز وجل يرسم لنا ميزاناً في هذه الآية ويضع لنا في إحدى كفتيه كلمة (المفسدين) ويقابل هذه الكلمة في الكفة الثانية بأمرين إثنين هما: 1. الإيمان. و 2. عمل الصالحات. وفي حالة أن الشك قد خالجتك أن هذه مقابلة فهو عز وجل أكمل بمقابلة أخرى بين (المتقين) من جهة و (الفجار) من جهة أخرى. وفي هذه المقارنة نعلم أن الفساد يكون بأمرين رئيسين: 1. بعكس الإيمان، أي الطواغيت أو الشرك أو الكفر أو الإلحاد، وصد الناس عن دين الله بالترغيب أو الترهيب أو الدل على غيره. وهذه أمور علاقتها بالآخرة فهي عظيمة وأعلى درجات الفساد.



2. بعكس عمل الصالحات، أي عمل السيئات، مثل السحر والسرقه والقتل وإستضعاف الناس وتذبيحهم وإستحياءهم وإيذاءهم والتطيف في الميزان وبخس الناس أشياءهم، وهي أمور علاقتها بالدنيا فهي درجة أقل من الدرجة الأولى في الفساد.

[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com)

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9  
 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
 E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم 9  
 ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 محمول:  
 +972523623683، بريد إلكتروني: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)